بمرتبة متصلا بصورتها من الجنة واما من شغلت بشواغله وعوائقه جاء مرتبة بعيدة لان وكرته مشغولة بالعلائق والحجاب
فمطلعها بالحسي جذبته الخاطر اليها وبقي مرهونا معها وهو الذي اشار اليه بقوله العبرة تسمى انقلاب
في مباحث الاعتبار فصل التنبيه لا وكرة له ولا مرتبة له لا تسمى له ولا تسمى له لا وصول له بالعبرة هو تسمى انقلاب
الحضرة الوجود ذلك التسمى في مباحث الاعتبار اي مجالي مشهود الاعتبار ليستدل بها على وجود الانوار وهذه
وكرة اهل الحجاب ومرتبة اهل الشهود تسمى الروح في مباحث الانوار او تسمى النفس في مباحث الاسرار فتعلم الشيخ
على بداية العبرة ولم تتعلم على نهايتها ولو تعلم عليها معالم الخاص لما بقي يميلها بقلبي قال العبرة
وكرتان اه وقال الشيخ زروق رضي الله عنه العبرة انبعاث القوة الادراكية في عالم الغيب والشهادة ليدرك
حقيقة الاشياء على ما هي عليه وسر وجود ذلك بهو عارف ه وقيل انما عبر الشيخ بالاعتبار وهي الخلوات
لقوله عليه السلام وقد رأى قوما يتكلمون فقال لهم تفرقوا الخلق ولا تتكلموا في الخالق فانكم لا تقدرون الله حق
قدره قلت انما نهى عليه السلام عن التكلم عن الذات وادراك الحقيقة واما التكلم عن عظمة الذات
وقدمها وفضلها ووحدانيتها وتجليها لعلمها وظهورها ويظهر تلك بهذه الدنيا عنها نسبة الحق
مع الخلق مراد الله والتخفيف ان اهل الحجاب لا يعلمون التفكر الا في المصنوعات واما اهل الشهود
فلما يتكلمون الا في عظمة الذات اي في عظمة الطرح وتوحيده وقدمه وبقائه وظهوره واختفائه وفي الغيبة
عن الحس وشهود الحق وفي الغيبة عن الكون بشهود المكون وفي الغيبة عن الظلمة بشهود النور وهو سراج
القلب الذي اشار اليه بقوله العبرة تسمى سراج القلب واذا ذهبت فلا اضاءة له قلت العبرة في عظمة البارئ
وتوحيده نور واذا كان القلب مشتغلا بالعبرة في عظمة الحق فهو منور بنور الحق واذا ظلام العبرة في الحق
جعلته العبرة في الاغيار وهي ظلمة ولا يجتمع الظلمات والنور ابدا والعبرة تسمى سراج القلب واذا ذهبت العبرة
في الحق انتفى النور به دخول ظلمة الكون فلا اضاءة له ولذلك قال الجنيد رضي الله عنه اشرقت العبرة على
الجلوس مع الله في ميدان العبرة على بساط التوحيد ه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اربعة
مراتب هو بهو الله في تغيير الغيب ومن حاز منها ثلاثة فهو من اولياء الله المقربين ومن حاز منها اثنين
فهو من الشهداء المؤمنين ومن حاز منها واحدة فهو من عباد الله الصالحين او لها الذكر ويصاحبه
العمل الصالح وثمرته النور الثاني العبرة ويصاحبه الصبر وثمرته العلم الثالث الفقر ويصاحبه الشكر وثمرته
المزيد منه الرابع الحب ويصاحبه بغض الدنيا واهلها وثمرته الوصول الى المحبوب ه ثم سير وكرة البداية
والنهاية فقال العبرة وكرتان وكرة تقديس وايمان ووكرة تشهد وعيان قلت وكرة اهل التقديس

والايمان

والايمان هي سير القلب في ميادين الاعتبار وهو يتفكرون في المصنوعات ليتوصلوا الى معرفة الصانع وقدرته وعلمه
وحياته وغير ذلك من صفاته وهذا الذي قال الله فيهم يؤمنون بالغيب وكرة اهل الشهود والعيان
هي سير الروح في ميادين الانوار وهذه انقلبت الاغيار فحققوا انوار الله الباهرة لولايته والغيب شهادة وهم
الذين اطلعهم الله على سر قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض فتم تعبير حال العبرة بغير فقال والاولى
لا ربط الاعتبار قلت العبرة الاولى وهي وكرة تقديس وايمان لاصحاب الاعتبار وهم اهل الاستدلال بالمستدلون
بالصنعة على الصانع وهم السائرون الى الله بانوار التوجه والثانية لارباب الشهود والاستبصار قلت
العبرة الثانية وهي وكرة تشهد وعيان هي لارباب الشهود والاستبصار لانهم توقفوا من شهود الدليل
الى العلة ترى ومن الاثر الى المؤثر ومن الاغيار الى شهود الانوار ومن الرسوم الى الجمع ومن الملك الى الملكوت
بما يشهدون الانوار الملكوت قد بقيت وانصبت من بحار الجبروت فهم غرقى بحار الانوار مكموس
عنصر وجود الاشياء وجان روح والسر الذي فاتها بالله ومن الله والى الله مما عكوفه هو عنه الله
وفي شلقه قال القابل هو الرجال وعين ابن فيقال لمن هو يتصف بعلة وصبهو رجل
حفظ الله بما حفظنا به امين هذا اخي الباب الخامس والعشرين وبها ختمت الابواب وما
بقي الا الرسالات والمناجات وحاصل الرسالات ثلاثة كتب وجواب باول الكتب رسالة السلوك الى
مضى ملك الملوك في بدايتها ونهايتها وتصلها وقال رضي الله عنه مما كتب به بعض اخوانه
اما بعد فان البدايات مهلكات النهايات قلت البدايات ما يتوجه الى بدء اول دخوله مجاهدة
ومكابدة وصدق وتصديق وهو ملتهب ومجلات للنهايات اي يتقي فيها ما يكون النهايات من الله قلت
بداية الله قلت نهايته من رأيناه جاد اي طلب الحق بذاته لا نفسه وبلسانه وروحه وعقله وجاهد ابتغاء
الوصول الى التحقق بالعبودية والقيام بحقائق الربوبية علمنا اشراق نهايته بالوصول الى محبوبه
واذا رأيناه مقصرا في ذلك علمنا قصوره عن مراعاته ه وانشدوا ما تعتبر الكد تكسب المعالي
من لم يرد العز يسقى الذل ه اتريد العز ثم تنام ليلك ه يغوص البحر من طلب اللآلي
وقال بجملة من رأيته صادق العزم في البداية فاعلم انه من اهل العناية ومن رأى في سلوكه معتمدا على
الله ومعرفة امره الى الله فكانت غاية سلوكه الوصول الى الله فكانت عليه اذ قال ومن رأيت بالله بدايته
فكانت انه نهايته قلت البداية بالله هو الذي لنفسه حولا ولا قوة لا بعمل ولا حال ولا مجاهدة
ولا مكابدة بل ما يتيسر من الاعمال ومن الاحوال والمراد منه من الله وهدية الله جاء كذا بقدمت

Copyright © King Saud University